



الإحساس بالآخر في العلاقات عبر الشبكة¹

نتعلم أن نكون متصفّحين متعاطفين

تزداد أهمية التمتع وإمعان النظر في من حولنا في الآونة الأخيرة، فالتكنولوجيا وشبكة الانترنت والشبكات الاجتماعية تحيطنا من كل حذب وصوب، وباتت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا. يلتقط طلابنا الصور ويوتفون ويطلعون أصدقاءهم في الشبكة على تجاربهم بشكل يومي، وتزداد هذه الظاهرة؛ حيث يسود الإحساس بأنك "إن لم تكن هناك (أي في الشبكة)، فأنت لست موجوداً".

يبدو أن التفاعل الاجتماعي الذي يتم في الشبكة يجوب العالم بأسره، حيث يحصل في العديد من الأطر الحياتية والزمانية والمكانية ومجالات المسؤولية. رغم هذا، نلاحظ أن هذه "الرحلة" التي تجوب العالم تبدأ وتنتهي دائماً بإنسان. من أجل هذا الإنسان، سواء كان أنا أم أنت، أم أيّ طالبة من طالبنا، اخترنا أن نتحور خلال الأسبوع الوطني للإبحار الآمن في الشبكة في هذه السنة في موضوع "قبل الـ share، فكر بالغير".

كعاملين في التربية والتعليم، نحن ندأب باستمرار على تأسيس علاقات تتسم بالتقارب بين الطلاب ومعلميهم وذويهم، حيث نحاول أن ننمي الإحساس بالآخر والمهارات البين شخصية كالاتمام والإصغاء والتقبّل والتعاطف.

سندعو طلابنا في هذه السنة إلى تطوير "عضلة" التعاطف على نحو يتلاءم مع الشبكة، وتنمية تواصلهم مع الآخر في الشبكة حيث يتسم بالتقارب ومراعاة احتياجاته والإحساس به.

الأهداف

- تطوير "الحساسية الاجتماعية" لدى الطلاب والطالبات، حيث سيستطيعون من خلالها تشخيص مشاعر وأحاسيس أصدقائهم في الشبكة.
- أن يفهم الطلاب والطالبات احتياجات أصدقائهم في الشبكة أكثر.
- تنمية مهارة كتابة ردّ يتسم بالتعاطف والإحساس بالآخر في الشبكة.
- أن يفهم الطلاب والطالبات احتياجات أصدقائهم في الشبكة وكيفية مساعدتهم أكثر.
- زيادة الإحساس بالقدرة على تقديم المساعدة لصديق.

¹ كتبت الجمل في صيغة المذكر لكنها موجهة للإناث والذكور على حد سواء

- إثراء "مستودع الأدوات" الذي يستخدمه الطلاب والطالبات عند تقديم المساعدة لأصدقائهم بشكل عام وفي الشبكة بشكل خاص.

الفعالية مُعدة لطلاب المدارس الابتدائية (الصف الرابع- الصف السادس)

الوقت المخصص للفعالية: 120 دقيقة (المرحلة الأولى- درس واحد، المرحلة الثانية- درسان متتاليان).

سير الدرس:

المرحلة الأولى: العمل في المجموعة الكاملة

1. يطلب المعلم من الطلاب الإجابة عمّا يلي:

- هل حصل أن لاحظتم شخصًا يريد أن يلاحظوا حالته وأن يسألوه عمّا حصل له؟ أطلعونا على الموقف.

- هل حصل لكم أن شعرتم بأنكم بحاجة إلى مَنْ يلاحظ حالتكم ويسألكم عمّا حصل لكم؟ أطلعونا على الموقف.

2. يلخص المعلم أقوال الطلاب، ويشير إلى أن الأفكار والمشاعر والأحاسيس التي تمّ التطرّق إليها أثناء النقاش تعبّر عن "التعاطف والإحساس بالآخر"، ثم يقوم بالشرح حول المصطلحين (من المفضل الاستعانة بالتعريفات المذكورة أدناه).

معلومات مثرية للمعلم

ما هو التعاطف؟

"التعاطف هو موقف نحو الآخر يعكس استعدادك أن تخوض عالمه كي تشاهد وتشعر وتفهم تجربته الخاصة" (שראל ولוי, 2013).

"التعاطف هو قدرتنا على الإحساس بمشاعر الآخر وأن نتخيّل وننضم إلى تجربته وأفكاره ومشاعره أثناء لحظة معينة أو موقف معين، فنفهمه ونشعر به وكأننا مكانه" (עמי ברונסקי, 2015).

"التعاطف هو أن نحاول التعرّف على وجهة نظر الآخر الخاصة بشكل عُنّني ودقيق وأن نعبر عن ذلك على نحو يُشعر الآخر بأننا قد فهمناه" (יעל ויינשטיין, שפ"ח ב"ש)

تشير برنه براون من جامعة يوستون إلى أربع سمات للتعاطف:

- القدرة على رؤية العالم من وجهة نظر الآخر والاعتراف بوجهة نظره على انها الحقيقة الخاصة به.
- القدرة على التخلي عن إصدار الأحكام
- القدرة على تشخيص مشاعر الآخر.
- القدرة على التعبير عن المشاعر التي شخصناها حيث يشعر الآخر بأننا قد فهمناه.

- يكتب المعلم على اللوح : "تعاطف وإحساس بالآخر" ويطلب من الطلاب الإجابة عما يلي:

- ما معنى هذين المصطلحين بالنسبة لكم؟

- كيف يظهر التعاطف والإحساس بالآخر في حياتنا اليومية؟

- ما الذي يجعلكم تشعرون بأن الآخرين يتعاطفون معكم ويشعرون بكم؟

- كيف تُظهرون التعاطف والإحساس بالآخر نحو الآخرين؟

3. ما هو التعاطف في الشبكة؟

يسأل المعلم: حسب رأيكم، هل يمكن الرد على نحو يُبدي التعاطف والإحساس بالآخر في الشبكة؟ كيف؟

بعد أن يجيب الطلاب يقوم المعلم بالشرح (يمكن الاستعانة بالشرح أدناه).

معلومات مثرية للمعلم

بالاعتماد على المفهوم العام للمصطلح، يشير التعاطف في الشبكة إلى استعداد المستخدم أن يحاول أن يفهم التجربة الخاصة لمستخدم آخر قام بنشر فحوى معينة، وأن يتسم رده بالإحساس بالآخر وعدم إصدار أحكام.

هناك أربع سمات للتعاطف في الشبكة أيضًا:

- الوعي بأن من وراء أي منشور أو مشاركة هناك إنسان.
 - الرغبة في فهم رسالة المستخدم ووجهة نظره الخاصة.
 - القدرة على تشخيص مشاعر المستخدم.
 - القدرة على التعبير عن المشاعر التي شخصناها على نحو يُشعر المستخدم الآخر بأننا قد فهمناه ولم نصدر الأحكام عليه.
- التعاطف هو مهارة بين شخصية معقدة ومهمة. هناك من يملكونها بالفطرة وهناك من يقومون بتنميتها من خلال التعلم. تنمية مهارة التعاطف لدى الطلاب هي مهمة معقدة ولكنها تستحق العناء. عندما يدور الحديث عن تنميتها والتعبير عنها في إطار الشبكة، ستزداد هذه المهمة تعقيدًا، بيد أنها لا تقل أهمية عن تنميتها خارج الشبكة.
- كيف سنُبدي التعاطف في حيز يستجيب المستخدمون فيه كلٌّ للآخر من خلال الشاشات ويفصلهم زمان ومكان، ولا يوجد تقارب أو تواصل بصري بينهم؟ كيف يمكن إبداء التعاطف في حيز لا يسمع المستخدمون فيه بعضهم بعضًا؟ تُعتبر الشبكة بمثابة استمرار للحياة اليومية، وهذا صحيح في سياق التعاطف أيضًا، حيث يستطيع مستخدمو الشبكة بشكل عام، لا سيما الأولاد والشباب منهم، أن يُبدوا التعاطف وأن يعبروا عنه، بل ويمكنهم أن يطلبوا التعاطف معهم أيضًا.
- إن إطلاع الآخرين ومشاركتهم من خلال الشبكة هو بمثابة طلب للتعاطف- "لاحظوني، أقرأوني، افهموني، صادقوا على ما أقول من خلال الرد".

سيلاحظ المستخدم المتعاطف الطريقة التي يصوغ فيها أقواله والرسائل التي يودّ إيصالها، والطريقة التي يستخدم فيها الصور و"الإيموجي" (الصور الرمزية) والطريقة التي ينقل فيها الرسائل النصية، ويصورها ويسجلها.

بعد الشرح، يعطي المعلم أمثلة لردود تَبدي التعاطف:

- ردّ فعل يخلو من إصدار أحكام- " أنا معك في قرارك أن تترك فريق كرة القدم"
ردّ فعل يصادق على المشاعر- "أنا أفهم انك منفعِل وحزين أيضًا"
ردّ فعل يشير إلى الاهتمام- "لقد انفعَلتُ عندما قرأتُ عن التغيير"
ردّ فعل يُبدي الاكتراث والإحساس بالآخر- "أنا سعيدة لأنك سعيد وأتمنى لك النجاح"

المرحلة الثانية: العمل في مجموعات من خلال لعبة "غرفة الهروب" (درسان متتاليان)

ملاحظة للمعلم: يجب ترتيب الصف في 7 محطات. تحوي كل محطة ما يلي:

- طاولة
- أوراق تم تصميمها من أجل المهمات ([اضغط هنا](#))
- أوراق للتدوين والإبداع ([اضغط هنا](#))
- حاسوبين متنقلين (في المحطات الملائمة)
- يمكن تزويد الطلاب بأجهزة أياد من أجل تنفيذ المهمات.

يجب أن يطبع المعلم [جدول تنفيذ المهمات](#) من قِبَل المجموعات.

سيرِ الفعالية:

1. يقوم المعلم بتوزيع الصف إلى مجموعات مكوّنة من 5-6 طلاب.
2. يجب ترتيب الصف ليشمل 7 محطات.
3. يضع المعلم الورقة التي تحوي تعليمات المهمة في كل محطة وفق الجدول المرفق أدناه.
4. يشرح المعلم للطلاب فيقول: "سنقوم بالبحث في التعاطف والإحساس بالآخر من خلال فعاليات منوّعة في المحطات المختلفة. ستخصص 15 دقيقة للفعالية في كل المحطة. عند انتهاء الوقت سأطلب منكم الانتقال إلى المحطة التالية". تجدر الإشارة إلى أن الانتقال إلى المحطة التالية مشروط بتسليم نتاج المهمة التي أنجزت للمعلم.
5. يقوم المعلم بتوجيه المجموعات للعمل في المحطات المختلفة.

جدول المحطات في الصف:

المحطة	اسم المحطة	المهام
محطة 1	لوحة بشرية	كُونوا كلمة «تعاطف» مستخدمين أجسادكم. استعينوا بأغراض في متناول اليد. سيتمّ الانتقال إلى المحطة التالية بعد أن يلتقط المعلم صورة للوحة البشرية.
محطة 2	"60 ثانية حول.."	عليكم تصوير فيلم مدّته 60 ثانية تتحدثون من خلاله عن مصطلح «التعاطف»: ما معنى التعاطف في الشبكة بالنسبة لي؟ ماذا يعني أن يصغوا لي في الشبكة؟ كيفية تنفيذ المهمة: - تحضير النصّ- دُونوا المعلومات التي تودّون التطرّق إليها في الفيلم على الورقة الموجودة بحوزتكم. - اختاروا ممثلًا أو ممثلين من المجموعة للقيام بعرض المصطلح. - تمرين قصير- تدرّبوا كي تتأكدوا من أنكم تستطيعون استعراض المعلومات خلال 60 ثانية. - توجّهوا للمعلم من أجل تصوير الفيلم. - بعد الانتهاء من تصوير الفيلم، ستستطيعون الحصول على موافقة المعلم على الانتقال إلى المحطة التالية.
محطة 3	"شعارنا في الأسبوع الوطني للإبحار الآمن في الشبكة"	دُونوا على الورقة التي بحوزتكم شعارًا يعبر عن فحوى ومضامين «الأسبوع الوطني للإبحار الآمن في الشبكة» أطلعوا المعلم على نتاجكم واطلبوا موافقته على الانتقال إلى المحطة التالية
محطة 4	وجهًا لوجه- مقابلة مع صديق	- فكّروا في 3-4 أسئلة تودّون طرحها على زملائكم حول موضوع التعاطف والإحساس بالآخر في الشبكة (مثلًا: ما معنى أن تكون متعاطفًا مع زملاءك الزميلات بالنسبة لك؟ ماذا يجب أن يفعل الصديق كي يكون بمثابة عنوان للمشاورة وطلب المساعدة بشكل عام، وبشأن مواضيع تتعلّق بالشبكة بشكل خاص؟) - اختاروا ممثلًا أو ممثلين عن المجموعة لإجراء المقابلة مع طالبين آخرين (من المجموعة، أو الصف أو المدرسة). دُونوا الإجابات في ورقة المقابلة. - اعرضوا ورقة المقابلة امام المعلم واطلبوا موافقته على الانتقال إلى المحطة التالية.
محطة 5	الشبكة والتعاطف وما بينهما * تنفيذ المهمة يقتضي	- ابحثوا عن معلومات في الانترنت حول المميزات الخاصة للشبكة. - دُونوا المميزات على الورقة التي بحوزتكم.

<ul style="list-style-type: none"> - اختاروا ميزة واحدة و اشرحوا تأثيرها على سلوك الأولاد في الشبكة. - هل هذه الميزة تساعد على إبداء الإحساس بالآخر في الشبكة أم تجعله أصعب؟ اشرحوا. - اعرضوا المعلومات أمام المعلم واطلبوا موافقته على الانتقال إلى المحطة التالية. 	استخدام الحاسوب	
<ul style="list-style-type: none"> - أطلعوا المجموعة على حدث شعرتهم أثناءه بتعاطف أصدقائكم أو أفراد عائلتكم في الشبكة. - ارسموا رسمة مشتركة تعبر عن معنى التعاطف والإحساس بالآخر في الشبكة بالنسبة لكم. - اعرضوا نتاجكم للمعلم واطلبوا موافقته على الانتقال إلى المحطة التالية. 	زاد للطريق	محطة 6
<ul style="list-style-type: none"> - استمعوا لأغنية "التواصل الاجتماعي" للطفلة نور - عن ماذا تتحدث الأغنية؟ - اكتبوا مقطعًا إضافيًا للأغنية يتمحور في أهمية السلوك المتعاطف والإحساس بالآخر في الشبكة. اكتبوا المقطع الإضافي في الورقة التي بحوزتكم. - اعرضوا نتاجكم للمعلم واطلبوا موافقته على الانتقال إلى المحطة التالية. 	التعاطف في العلاقات الحاسوبية * تنفيذ المهمة يقتضي استخدام الحاسوب	محطة 7

المرحلة الثالثة: تلخيص الفعالية في المجموعة الكاملة

1. يدعو المعلم الطلاب إلى الحديث عن التجربة التي خاضوها من خلال المشاركة في لعبة "غرفة الهروب".
2. يقوم ممثل من كل مجموعة باستعراض نتائج المجموعة في المحطات المختلفة.
3. يدعو المعلم ممثلي المجموعات إلى الحديث عن عَبر استخلصوها من خلال العمل في كل محطة (ماذا تعلمت عن نفسي؟ ماذا تعلمت عن أعضاء المجموعة؟ أمر ما سأتبناه من الفعالية؟)
4. يُلخّص المعلم أقوال الطلاب ويقول: تنمية القدرة على التعاطف تتحوّل إلى مهمة معقّدة في الشبكة، فنحن لا نرى أو نسمع الطرف الآخر. لذلك؛ يجب أن ننتبه إلى ما يلي:
 - الطريقة التي يكتب فيها الطرف الآخر أقواله، والرسائل التي يريد إيصالها، وطريقة استخدامه للصور و"الإيموجي" (الصور الرمزية)، والطريقة التي يوصل فيها الرسائل المصورة وأو المسجلة بشكل صوتي.
 - الطريقة التي أصوغ فيها أقوالي كي تتسم بالتعاطف والاحترام والإحساس بالآخر.
5. من المفضل أن يقوم المعلم بجمع نتائج الطلاب وتعليقه في الصف وأو نشره في الحيز الخاص بالصف في موقع المدرسة.
6. **تلخيص الدرس:** يصف المعلم ما فعله الطلاب أثناء الدروس، ويقوم بتسمية المشاعر ويشير إلى المواقف التي ظهرت أثناء الفعالية، كما يشجعهم على تطبيق ما تعلموه عندما يقومون باستخدام الشبكة.